سلك شائك

1

... يلتقيان في الوادي كل ليلة.. قبل طلوع القمر.. أو بعد غيابه.. في النهار يختلقان الأعذار للقاء.. هي تحتطب.. هو يرعى ماعزه.. ينزل كل منهما من سفح إلى حلق الوادي.. يجمعان صدفات الحلازين الملونة.

2

... فجأة تشتعل الغابة.. يمتلئ الوادي بالعساكر.. أسلاك شائكة.. وبنادق.

3

... يُولَد القمر فوق الأسلاك الشائكة.. تلتمع أشواكها ببريق خافت.. تلقي ظلالاً باهتة.. شائكة.. تتشابك مع ظلال الحرّاس.

4

... يتحولان إلى حلزونين ملونين.. يسافران إلى بعضهما.. ينزل كل منهما من سفح.. في النهار يختبئان من صهد الشمس.. في الليل يستأنفان الزحف.. تلتمع صدفتاهما الملونتان تحت القمر.

5

... بومة فوق السد الحجري القديم.. تُفلّي ريشها.. تراقب الحلزون الملون.. يلمع بفعل الطل.. تلتقطه.

6

... اطمئنّوا.. الحكاية لا تنتهي هنا.. يمكن للحكايات أن تُستأنف دائماً.. هذا ليس حلزوننا.. فالوادي يزدحم بالحلازين.

7

... بعد سنة.. في أحد الأصباح النديّة يلتقي الحلزونان.. يلتقيان فوق الصخرة تحت السلك الشائك.. قطرات الطل في الأسلاك الشائكة تلمع تحت الشمس.. تُسيّج الوادي بالبريق.. يلمسها.. تتحسسه.. يخشيان أن تدوسهما الأحذية الخشنة.. أو تلتقطهما البومة.. يلوذان بالصخرة.. تزحف.. يتبعها.. يتواريان.. يبتعدان.. يوغلان.. حتى

يخفت لغط العساكر.. تاركين فوق الصخرة درباً لامعاً.. يتلاشى في التجاويف المظلمة.

***

(2017)